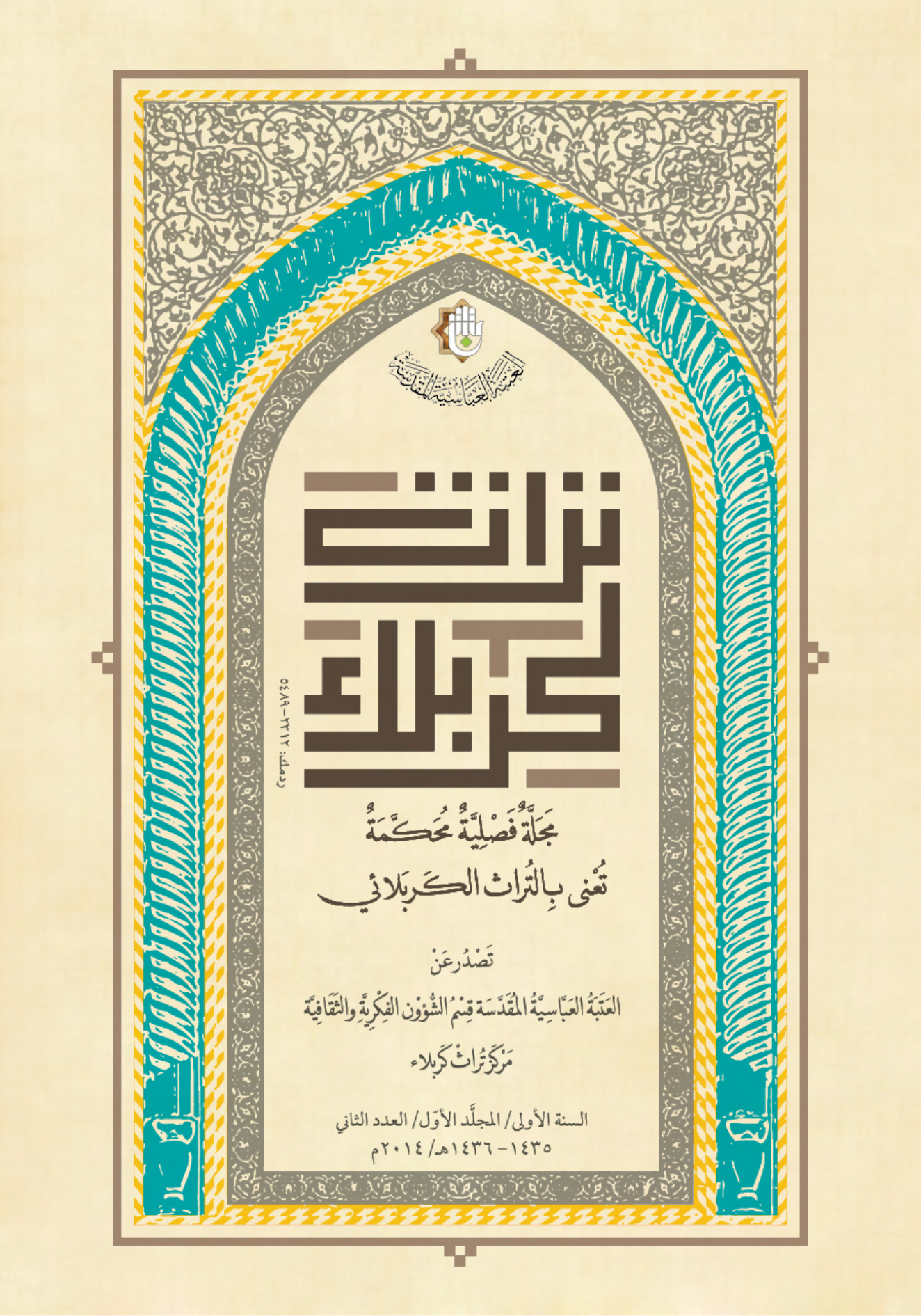
العتبة العباسية المقدسة
تراث كربلاء
ردمك: ٢٣١٢-٥٤٨٩
مَجلّةٌ فَصليّةٌ مُحكّمةٌ
تُعنى بِالتُراث الكَربَلائي
تَصْدُرعَنْ
العَتَبَةُ العَبّاسِيّةُ المُقَدّسَة قِسْمُ الشُؤون الفِكْرِيّةِ والثَقافِيّة
مَرْكَزتُراثْ كَربلاء
السنة الأولى/ المجلّد الأوّل/ العدد الثاني
١٤٣٥ - ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

تَصْدُرعَنْ

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المُقَدَّسَة قِسْمُ الشُؤوْن الفِكْرِيَّةِ والثَقافِيَّة

مَرْكَزتُراثْ كَربلاء

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

جَمْهُوْرِيَّةِ الْعِرَاقِ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

السنة الأولى/ المجلَّد الأوّل/ العدد الثاني

١٤٣٥-١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م

العتبة العباسية المقدسة

تراث كربلاء: مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي= Karbala heritage Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage / العتبة العباسية المقدسة – كربلاء: الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة؛ ١٤٣٥-١٤٣٦ هـ./ ٢٠١٤م.

مجلد: ايضاحيات؛ ٢٤ سم

فصلية – العدد الثاني السنة الاولى (٢٠١٤م)

ISSN: 2312-5489

المصادر.

النص باللغة العربية؛ مستخلصات بالعربية والانجليزية.

١. كربلاء (العراق) – تاريخ – دوريات. ٢. الحسين بن علي (ع) الامام الثالث، ٦١-٤ هـ.- دوريات الف. العنوان. ب. العنوان: Karbala Heritage Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage

DS79. 9. K37 A8 2014. V1 M2

الفهرسة والتصنيف في العتبة العباسية المقدسة

الترقيم الدولي:

ISSN: 2312-5489

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة – جمهورية العراق

Tel: +964 032 310059

Mobile: +964 770 047 9123

Web: http://karbalaheritage.alkafeel.net

E-Mail: turath@alkafeel.net

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

المطبعة: العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾
(القصص: ٥)
صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمْ

المشرف العام

سماحة السيد أحمد الصَّافي
الأمين العام للعتبة العبَّاسية المقدَّسة

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (دكتوراه في اللغة العربية من جامعة كراتشي)

مدير التحرير

أ. م. د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)

الهيأة الإستشارية

أ. د. عباس رشيد الددة/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل

أ. د. عبدالكريم عزّالدين الأعرجي/ كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد

أ. د. علي كسار الغزالي/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء

أ. د. عادل نذيربيري/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء

أ. د. عادل محمد زيادة/ كلية الآثار/ جامعة القاهرة

أ. د. حسين حاتمي/ كلية الحقوق/ جامعة إسطنبول

أ. د. تقي عبدالرضا العبدواني/ كلية الخليج/ سلطنة عمان

أ. د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير/ كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء

سكرتير التحرير

حسن علي عبداللطيف المرسومي

(ماجستير من المعهد العراقي للدراسات العليا/ قسم الإقتصاد/ بغداد)

هيئة التحرير

أ. م. د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

أ. م. د. ميثم مرتضى مصطفى نصرالله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. عدي حاتم عبدالزهرة المفرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. محمد ناظم بهجت (كلية التربية للعلوم الصرفة/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م. د. علي عبدالكريم آل رضا (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

تدقيق اللغة العربية

أ. م. د. أمين عبيد الدليمي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل)

أ. م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

ترجمة تدقيق اللغة الانكليزية

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة والمالية

أحمد فاضل حسون المسعودي (ماجستير تاريخ من كلية التربية في جامعة كربلاء)

الموقع الإلكتروني

محمد فاضل حسن حمود (بكلوريوس علوم فيزياء من جامعة كربلاء)

التصميم والإخراج

محمد قاسم محمد علي عرفات

قواعد النشر في مجلة تراث كربلاء

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة وفق القواعد الآتية:

١. يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

٢. يقدم البحث مطبوعاً على ورق (A4) وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (١٠٠٠٠-١٥٠٠٠) كلمة بخط (simplified Arabic) على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣. تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف أو المحمول، والبريد الالكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.

٥. يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم

الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦. يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٨. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩. أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى.

١٠. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١. تخضع البحوث لتقويم علمي سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ. يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

ت. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

ث. البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

ج. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

ح. يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية.

١٢. يراعى في أسبقية النشر:

أ. البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب. تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث.

ت. تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

ث. تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٣. ترسل البحوث على البريد الألكتروني للمجلة (turath@alkafeel.net) او ترسل على الموقع الرسمي للمجلة (http://karbalaheritage.alkafeel.net)، أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي: (العراق/ كربلاء المقدسة/ حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمَّع الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

الرقم :ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "**مجلة تراث كربلاء**"المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailsclentificdep@rddiraq.com

كلمة العدد

الخطوة الثانية

ليس من السهل أن تنظر إلى عالمين مختلفين بعين واحدة، ولاسيما إذا كانا ينتميان إلى حقبتين زمنيتين مختلفتين، وإذا أضفنا إلى هذه العقبةِ عقبةَ أنّ الناظر لا ينتمي إلى مكان ذلك العالم المنظور إليه من زمن لاحق، ستكون العقبةُ عقبتين حتمًا. هاتان العقبتان كانتا ملازمتين لتفكير الهيأتين القائمتين على المجلة ؛ أعني الاستشارية والتحريرية وهما يناقشان صورة تصميم المجلة، وآليات تفعيلها، وتقنية ديمومتها في الإصدار.

لكن الخطوة الأولى ما أن تبدأ حتى يجد السائر أن الطريق ذُلِّلَت مصاعبه، وبدأت أقدامه تعتاد على الطريق، على الرغم من متاعبه، لذا وجدت الهيأتان أنّ الطريق بدأ يتيسّر أمام خطواتها بالشروع، ولاسيما بعد أن قطعت المجلة الخطوة الأولى من مشوارها.

وتأتي الخطوة الثانية؛ أعني العدد الثاني من مسيرة إصدار المجلة، دليلًا على أن الطريق سيسهل وأن الخطوات ستترى ولا تقف عن عقبة أو عقبتين كما هو الظنّ.

وقد احتوت أبواب المجلة الخمسة ؛ أعني الباب المجتمعي، والباب التاريخي، والباب الأدبي، والباب الفني، والباب العلمي، على مجموعة طيبة من البحوث ذات الطابع العلمي المحكّم، وقد كانت مثار استحسان الخبراء الذين قيّموها

من الأساتذة ذوي الاختصاص من أساتذة الجامعات المشهود لهم بالكفاءة والعلمية، فضلًا عند تنوّع كتّاب أبحاث عدد المجلة من جامعاتنا العراقية.

وتقدّم المجلة دعوة عامة إلى الأساتذة الأكاديميين المعنيين بالمستوى التراثي الكربلائي من داخل العراق وخارجه أن يبعثوا البحوث المكتوبة على وفق شرائط البحث العلمي على عنوان المجلة؛ لأنّ ديمومة المجلة بما تنتجه أقلامهم.

والله الموفق

كلمة الهيأتين الاستشارية والتحريرية

لماذا التراث؟ لماذا كربلاء؟

١. تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها؛ بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد: قولاً، وفعلاً، وتفكيراً. تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية؛ تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية: السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره: بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين. وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة:

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها.
- المادة الأدق لتبيين تاريخها.
- الحفرية المثلى لكشف حضارتها.

وكلما كان المتتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حمولتها؛ كان وعيه بمعطياتها، بمعنى: أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا تعرّف الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن تَقَصّدَ

دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل كنوز لسلالة الشرقيين، ومرة تولّد بإضعاف المعرفة؛ بإخفاء دليل، أو تحريف قراءته، أو تأويله.

٢. كربلاء: لا تمثل رقعة جغرافية تحيّز بحدود مكانية مادية فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثاً لسلالة بعينها، وتتشكّل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي إليها؛ أي: العراق، والشرق، وبهذا التراتب تتضاعف مستويات الحيف التي وقعت عليها: فمرة؛ لأنّها كربلاء بما تحويه من مكتنزات متناسلة على مدى التاريخ، ومرة؛لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي إلى العراق بما يعتريه من صراعات،ومرة؛لأنها الجزء الذي ينتمي إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبت وغُيِّب تراثها، واخُزلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو المنحرف أو المنزوع عن سياقه.

٣. وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث كربلاء؛ لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى:

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء بأبعادها الثلاثة: المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق.
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ، ومديات تعالقها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركيتها؛ ثقافياً ومعرفياً.

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها: المادية والمعنوية، وسلكها في مواقعها التي تستحقها؛ بالدليل.
- تعريف المجتمع الثقافي: المحلي، والإقليمي، والعالمي: بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيأة التي هو عليها واقعاً.
- تعزيز ثقة المنتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم؛ في ظل افتقادهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركزية الغربية؛ مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية.
- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين؛ مما يؤشر ديمومة النماء في مسيرة الخلف؛ بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.
- التنمية بأبعادها المتنوعة : الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء.

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون.

تراث كربلاء

للشاعر علي الصفار

قَصيدةٌ تُؤرِّخُ صدورَ مَجَلَّةِ تُراثِ كربلاء الفصليةِ المحكَّمة الصَّادرةِ عن مركز تراث كربلاء/ قسم الشؤون الفكرية والثَّقَّافيةِ التابعة للأمانة العامةِ للعتبةِ العباسيةِ المقدسةِ وذلك في سنة ١٤٣٥هـ.

مَجَـلَّـةٌ طُـفُـوفُـهَـا مُـنَـاهَـا ... عَـلى خُـطـا كـفـيـلِـهَـا خُـطـاهَـا
فَـصـلـيَّـةٌ تَـسُـمـو بِـأُفْـقِ كـربَـلا ... ومِـنْ سَـنَـا تُـراثِـهـا سَـنَـاهَـا
أَبْـوابُهَـا الخَـمْـسَـةُ مَـا أجمَلَـهـا ... كَـعَـدِّ أَصـحـابِ الـعَـبـا نَـراهـا
تَـنَـوَّعَـتْ كَـمـا الـفُـصـولُ إِنَّـمَـا ... كُـلٌّ رَبـيـعٌ هَـلَّ في رُبَـاهَـا
بـابُ تُـراثٍ بِـالـفـلـكـلـورِ بَـدا ... مُجْـتَـمَـعِـيَّـاً سَـارَ في سُراهَـا
وآخَـرٌ يُـعـنـى بِـتَـاريـخ مَـضَى ... وَيُـخْـرِجُ الآثـارَ مِـنْ ثَـرَاهَـا
وَثـالِـثٌ خُـصَّ لِـضَـادٍ أَيْـنَـعَـتْ ... في أَدبٍ طـوبـى لِـمَـنْ جَـنَـاهَـا
ورابِـعٌ فَـنٌّ، جَمَـالٌ، صُـوَرٌ ... نَـالَـتْ مِـنَ الإِبْـداعِ مُبتَغاها
وخَـامِـسٌ لِـلـعـلـمِ فـيـهِ مُجْتَـنى ... والـعِـلـمُ مِـنْ حُـلَّـتِـهِ كَـسـاهَـا
فَـيـالهـا مِـنْ صـفـحـاتٍ أَشرَقَـتْ ... بِـمَا مَـضى؛ فَـمَا مَـضى هَـواهَـا
تُحَـدِّثُ الـعَـقْـلَ بـقَـلـبٍ مُـغـرَمٍ ... وَمَـا أَرادا أبـداً سـواهَـا
تُـمـيـطُ عَـنْ فـكـرِ الـمُـحِـبِّ عُـتْـمَـةً ... وَتُخْـرِجُ الأَنْـفُـسَ مِـنْ دُجَـاهَـا
وكـيـفَ لا وبِـالـحُـسَـيـنِ شَـمـسُـهَـا ... في كُـلِّ سَـطـرٍ سَـاطِـعٌ ضِـيـاهَـا
وَلـيـلُـهَـا بِـاسْـمِ الـكـفـيـل مُـقـمِـر ... وفي هَـواهُ أحـرَزَتْ رِضَـاهَـا
بِـجُـودِهِ انْـسَـابَ ظَـمَـاهَـا فَـارْتَـوَتْ ... لأنَّ فـيـضَ عـيـنـهِ سَـقـاهَـا

مِـنْ فضلِ كفَّيهِ نَـمَـتْ واتَّسَقَتْ وانـطَـلَـقـتْ إلى المَـــدَى يَـداهَـا
فَـهْـيَ عَـطـاءٌ دائِـــمُ وَإرثُـهـا تُـــراثُ أَرضٍ دائِـــمٌ قِـرَاهَـا
خُـذْ سَبعَةً منها وَقُـلْ مُـؤَرِّخـاً: (تُـــراثُ كـربـلاءَ مَـا أحـلاهـا)
(١١٠١ + ٢٥٤ + ٨٧)

=١٤٤٢-٧ =١٤٣٥هـ

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
	بَابُ التُّرَاثِ المُجْتَمَعِيِّ	
٢٧	الدخيل في المحكيّة الكربلائية قراءة جديدة في المفهوم التراثي	أ. م. د. اسامة رشيد الصفار جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد قسم اللغة العربية
٤٧	دراسة ميدانية لحالات الطلاق في مدينة كربلاء المقدسة (الواقع والأسباب)	م. د. علي عبدالكريم آل- رضا، عباس حسين تومان جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم العلوم التربوية والنفسية
	بَابُ التُّرَاثِ التَّارِيْخِيِّ	
١٠١	لمحات من التاريخ السياسي لمدينة كربلاء المقدسة ١٩١٤-١٩٢٠	أ. م. د .عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ
١٤٩	الأقلية الإيرانية في لواء كربلاء وموقف الإدارة العثمانية في ولاية بغداد منها	أ. م. د. سامي ناظم حسين المنصوري جامعة القادسية كلية التربية قسم التاريخ
	بَابُ التُّرَاثِ الْأَدَبِيِّ	
١٨١	الخطاب الحسيني في واقعة الطف وحدة الدلالة وتنوّع الأبعاد	أ. د. عبدالباقي الخزرجي الجامعة المستنصرية كلية الآداب قسم اللغة العربية

٢٠٥	تطور فن الرثاء في الشعر العربي القديم وخصوصية رثاء الإمام الحسين عليه السلام فيه	م. د. أحمد كريم علوان جامعة الكوفة كلية الآداب قسم اللغة العربية

بَابُ التُّرَاثِ الْفَنِيِّ (الْجَمَالِيِّ)

٢٣٥	العناصر العمارية في الابنية التاريخية في مدينة كربلاء المقدسة	هدى حسين الفتلاوي ماجستير تاريخ من قسم التاريخ كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة كربلاء
٢٦٣	نماذج من العناصر العمارية لمرقد سيدنا العباس عليه السلام دراسة تخطيطية – تحليلية	أ. م. د. ميثم مرتضى نصر الله جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ

بَابُ التُّرَاثِ الْعِلْمِيِّ

٣١١	دور مغنطة المحلول المغذي لكبريتات المنغنيز في نمو وحاصل الحنطة المزروع في حقول محافظة كربلاء المقدسة (Triticum aestivum L.)	* احمد نجم الموسوي. ** حميد عبد الفرطوسي. ** عباس علي العامري. ** رزاق لفته السيلاوي. * جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الصرفة قسم علوم الحياة ** جامعة كربلاء كلية الزراعة قسم المحاصيل الحقلية
19	Studying the Effect of Male Hormones in the Serum Sample of Patients in the Province of Holy Karbala on Benign Prostate Hyperplasia	Researcher Khawla Ibrahim Abd Al-Musawi Master of chemistry science University of Baghdad The council of province of holy Kerbala

نماذج من العناصر العمارية
لمرقد سيدنا العباس (عليه السلام)
دراسة تخطيطية - تحليلية

Sample of the building factors of al-Abbas (pbuh)
the dome doorways and the ground tunnels
Diagrmmatic - Analytce Study

أ. م. د. ميثم مرتضى نصر الله

جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

Asst. Prof. Dr. Maitham Murtadha Nasrulla

Karbala University
College of Education and Human Sciences
Dept. of History

الملخص

تعد دراسة العمارة العربية الاسلامية من الدراسات التي اصبح لها حضور كبير في الاوساط الاكاديمية اذ من خلالها تستطيع الشعوب معرفة الإرث المادي الذي هو الجزء الاساس للحضارة والناطق باسمها.

ان دراسة عمارة المراقد المقدسة لأهل البيت عليهم السلام في العراق تشكل خطوة مهمة لرفد المكتبة العربية بهذا النوع من الدراسات كما انها تبرز تقنية المعمار العراقي المسلم التي تجاوزت حد التصور اذ ان بقاء هذه الابنية لمئات من السنين واعطائها شكلا معماريا غاية في التناسق علاوة على الرؤية الآنية والمستقبلية لأداء الغرض الوظيفي بشكل لائق كل ذلك يعزز ما ذهبنا اليه في قولنا آنفا.

جاء اختيارنا لهذا الموضوع (نماذج من العناصر المعمارية لمرقد سيدنا العباس عليه السلام مداخل القبة والانفاق الارضية – دراسة ميدانية تحليلية) لغرض تسليط الضوء على هذه النماذج بشكل تفصيلي لكون أنّ دراسة عمارة المرقد بشكل كامل تتطلب منا موضوعا واسعا لا يتسع المجال هنا اليها.

تناولت الدراسة الجانب الميداني في التخطيط فضلاً عن اجراء دراسة لأهمية العناصر المعمارية وأسباب اختيارها من قبل المعمار وكذلك تقنية استخدام العناصر الزخرفية لإضافة مسحة جمالية تذهب بالناظر اليها الى عالم الخيال.

وختاما يجب ان ننوه بان لفظة (حرم) وردت لمرات عديدة في أثناء الصفحات

القادمة والمقصود بها العمارة التي تضم الضريح الطاهر والأروقة المحيطة به اي الجزء الذي يتوسط المرقد ويحيط به الصحن من جهاته الأربع

Abstract

The study of Islamic Arabic architecture is considered one of the studies which has its great presence among the academic circles due to the fact that through it nations are able to know their materialistic heritage which is considered the basic part of civilization and its spokesman.

The architecture study of the holy shrines of Ahlul-Bait (pbuh) in Iraq is an important step in providing the Arabic library with this sort of studies and it also shows the Wuslim Iraqi architect which goes beyond thinking due to the fact that the presence and existence of such buildings along hundreds of years and also the architecture from they have been given in addition to the present and future view of the performance of the functional purpose in a suitable and acceptable way all this proves and enhances what we have just said.

We have chosen this subject Samples of the building factors of al-Abbas (pbuh) - the dome doorways and the ground tunnels-a Field and Analytic Study to shed light on the samples in detail due to the fact that studying the holy shrine architecture completely and wholly needs a more

extensive study not possible at present.

The study tackled the field side in designing in addition to carrying out a study of the importance of the architectic factors and the reasons of choosing them by the architecture and also the techniques of using the decoration factors to add an aesthetic look through which the observer travels through imagery.

Finally it should be mentioned that the word 'Haram' has been used many times in the research and it always means the architecture that contains the virtuous grave and the surrounding passageways around it i. e. the part at the centre of the bed (shrine) and by which the dooryard surrounds from its four directions.

تاريخ عمارة المرقد

تقوم عمارة مرقد سيدنا العباس عليه السلام على مقربة من المرقد الحسيني المقدس على بعد ٣٥٠م إلى الشمال الشرقي منه. وإن موقع قبر العباس عليه السلام مشهور معروف، فبعد انتهاء معركة الطف عام ٦١هـ/ ٦٨٠م التي انتهت باستشهاده خرج قوم من بني أسد (...ودفنوا العباس بن علي عليهما السلام في موقعِهِ الذي قتل فيه على طريق الغاضرية، حيث قبره الآن)[١].

جاء في كتاب المزار حول موقع مرقد العباس عليه السلام وابتعاده عن قبور شهداء واقعة الطف (وإذا زار الحسين فليزر علي بن الحسين وهو الأكبر، على الأرجح، وليزر الشهداء وأخاه العباس والحر بن يزيد)[٢].

كما جاء في كتاب الإرشاد تأكيدٌ لهذا الأمر (وكلهم مدفونون مما يلي رجلي الحسين عليه السلام في مشهده، حفر لهم حفيرة واحدة القوا بها جميعاً... إلا العباس بن علي رضوان الله عليه فانه دفن في موضع قتله على المسناة بطريق الغاضرية وقبره ظاهر)[٣]. وكما هو معروف إن العباس عليه السلام له مكانة دينية كبيرة في نفوس المسلمين فهو ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وناصر الحسين عليه السلام وحامل رايته في معركة الطف[٤].

لقد كان الاهتمام بعمارة مرقد العباس عليه السلام منذ البداية كبيراً وكان هذا الاهتمام احد العوامل التي قادت إلى كثير من الترميمات، والإضافات أثرت بصورة

مباشرة في عدم معرفة تفاصيل العملية الدقيقة عن تخطيط المرقد وعناصره العمارية والزخرفية قبل القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي[٥]. ومما يؤيد وجود عمارة ظاهرة على قبر العباس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في حدود النصف الأول من القرن الثاني الهجري/النصف الأول من القرن الثامن الميلادي، هو قول الإمام الصادق عليه السلام (ت١٤٨هـ/ ٧٦٥م) (إذا أردت زيارة قبر العباس بن علي عليهما السلام وهو على شط الفرات بحذاء الحائر فقف على باب السقيفة...)[٦].

إن الراجح للزائر عند زيارة العباس عليه السلام أن يقف مواجهاً له مستدبراً القبلة كما هو الشأن في زيارة المعصومين (فإن زيارته ميتاً كزيارته حياً، الشهداءأحياء عند ربهم يرزقون ولاشك انه لوكان حياً ودخل عليه الزائر لا يسلّم عليه إلاّ مواجهاً له)[٧].

وبعد دخول الزائر من باب السقيفة التي هي على الأرجح في جهة القبلة كما هي اليوم ينحرف عند الرأس أي في الجهة الغربية من القبر فيصلي ويدعو، ويعود إلى الجهة الشرقية عند الرجلين وهو مستقبلٌ للقبلة[٨].

كل ذلك يدل على أنَّ القبر في تلك المدة (النصف الأول من القرن الثاني الهجري/ النصف الأول من القرن الثامن الميلادي) كان محاطاً بالبناء.

إن معظم من قام ببناء وتعمير المرقد الحسيني تناول مرقد العباس عليه السلام بالإصلاح والتعمير، قال الشاعر:

وكل من شاد بناء السّبْطِ ... شاد بنا أخيه بين الرِّهْطِ
فهو الشديد البأس ... ومن ترى كالضيم العباس[٩]

إن تخطيط وعمارة مرقد العباس يعدّ بحق إنموذجاً سار على منوال تخطيط المرقد

الحسيني، ويعد إنموذجاً لعدد من المراقد التي بنيت بعده، وفيه من السمات والمظاهر قلما نجدها مجتمعة في عمارة المراقد السابقة. ويرجع الطراز الجديد في تخطيط المراقد إلى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وقد تبلورت معالمه في العصر الجلائري في العراق، وصاحب ذلك تطور واضح في العناصر العمارية[١٠].

وفي عام ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٢م قام الشاه طهاسب الصفوي بتزيين القبة بالقاشاني ونظم الصحن وأروقة الحرم[١١]. وفي عام ١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م زمن نادر شاه قام بتعمير مرقد أبي الفضل العباس[١٢]. كما قام الصفويون زمن فتح علي شاه القاجاري في عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م بإصلاحات في مرقد العباس عليه السلام من أهمها تجديد البلاطات الخزفية للقبة[١٣]، وكذلك أجريت بعض الترميمات على المرقد من لدن منير الدولة ولي عهد مملكة لكناهور من مقاطعات الهند ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م[١٤].

كما تم في عام ١٢٦٦ هـ/ ١٨٤٩م تعمير مرقد العباس عليه السلام من لدن السلطان العثماني عبدالمجيد، وكان متصرف كربلاء رشيد بيك الذي اشرف بنفسه على هذه التعميرات وقد سجلت على البلاطات الخزفية في الأواوين المطلة على صحن المرقد الشريف[١٥].

الوصف العام للمرقد

لمرقد العباس عليه السلام سور ضخم يحيط به من جهاته الأربع ذو أضلاع مستقيمة سوى الضلع الجنوبي إذ إن امتداد السور فيه يكون بشكل منحني فُتحت فيه تسعة مداخل تؤدي إلى داخل الصحن موزعة بالشكل الآتي:

مدخل واحد في الضلع الجنوبي، ومدخلان في كل من الضلعين الشمالي والشرقي وأربعة مداخل في الضلع الغربي.

وللمرقد صحن فسيح تطل عليه من جميع الجهات مجموعة من الأواوين تتقدم حجرات صغيرة يرتفع فوقها طابق آخر مؤلف من عدد من الغرف. ويتوسط كل ضلع من هذه الأضلاع إيوان كبير يرتفع بارتفاع الطابق الثاني (شكل رقم ١). وقد زينت جدران الأواوين والحجرات الصغيرة التي تليها وكوشاة عقودها والدعامات الحاملة لها المطلة على الصحن ببلاطات خزفية ذات عناصر زخرفية هندسية، نباتية وكتابية وهي جميعاً من عصر لاحق لإنشاء العمارة من إضافات القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي الغرض منها زيادة في جمال المظهر الخارجي المطل على الصحن.[١٦] وفي الوقت الحاضر فإن هذه الزخارف لا تمت بأي صلة لها إذ تم استبدالها في العقدين الأخيرين من القرن الماضي.

ويتوسط الصحن تقريباً حرم العباس عليه السلام وهو يحتل قلب العمارة وهو مستطيل الشكل ذو سور مرتفع يعد الضلع الجنوبي فيه ابرز أضلاعه إذ تتقدمه

سقيفة محمولة على مجموعة من الأعمدة ذات مستويين، الجزء الوسطي أكثر ارتفاعاً من الجانبين، وفتح في هذا الضلع ثلاثة مداخل تؤدي إلى داخل الحرم، المدخل الوسطي فيها هو المدخل الرئيس يتقدمه إيوان مرتفع كما يقع على امتداد هذا الضلع مئذنتا المرقد المغلفتان بطابوق الذهب المطعم بالمينا بطريقة فنية تكّونُ تشكيلات هندسية مشغولة بكتابات كوفية تستمر حتى حوض المئذنة أما الجزء الذي يعلو الحوض فقد غلف بألواح من الذهب أيضاً.

يحيط بسور الحرم من الداخل رواق واحد يدور حول غرفة المرقد المربعة التي اقيمت فوقها القبة. وقد سُقِفَ الرواق بمجموعة من القباب والقبوات تستند على عقود مدببة تجلس على عدد كبير من الأكتاف المؤلفة من كتل بنائية ضخمة، ويقع أسفل القبة الرئيسة للمرقد القبر الشريف وهو مغطى بصندوق خشبي مزخرف بزخارف طبقية يحيط به مشبك فضي ضخم مزخرف بزخارف مختلفة متقن الصنع. وبناء المرقد متين مشيد بالطابوق والجص ومكسو بأروع التحليات الزخرفية المعمولة من ذهب ومرايا وبلاطات خزفية.

مداخل المرقد

مدخل باب القبلة

مما لاشك فيه أَنَّ مدخل باب القبلة هو من أقدم مداخل مرقد العباس عليه السلام إذ إن تاريخه يعود إلى المدد الأولى لعمارة المرقد وذلك لسببين رئيسين أولهما استحباب وقوف الزائر مقابلاً للقبر جاعلاً القبلة بين كتفتيه وهذا الأمر يتحقق عند دخول الزائر من باب القبلة[١٧]، أما السبب الآخر فهو أن المعمار قد جعل معظم العناصر المعمارية والزخرفية تقابل الداخل منه ومن أبرزها مئذنتا المرقد على جانبي القبة الرئيسة إذ أعطى بعداً جمالياً ذا توافق كبير لا يمكن أن يتحقق النظر إليه إلا عن طريق هذا المدخل كما ميز المعمار الضلع الجنوبي من سور الحرم الذي يقابل مدخل باب القبلة عن بقية الأضلاع وجعل منه واجهة مميزة تقابل الداخل من خلال وجود الإيوان الكبير (إيوان الذهب) وظلة تتقدمه وتم فتح ثلاثة مداخل تنفذ إلى داخل الحرم من خلاله.ومما يؤسف له أَنَّ عمارة هذا المدخل قد تهدم جزءٌ منها سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م بعد فتح الشارع المحيط بالمرقد، وكان يعلوه مئذنتان صغيرتان تمت إزالتها، كما تعلو برجه ساعة دقاقة لا تزال موجودة حتى اليوم (شكل رقم ٢).

يقع المدخل في منتصف الضلع الجنوبي تقريباً ويقع على محور واحد مع كل

من إيوان الذهب وشباك مرقد العباس عليه السلام، ترتفع واجهته عن مستوى سور الحرم حوالي (١,٥٠م) ويبرز عنه مقدار (٣م) وهو ذو واجهة مستطيلة الشكل تضم في داخلها عقدين مدببين متراجعين تمتد أرجلهما حتى الإزار المرمري الذي يلتف حول السور من الخارج. زينت واجهة المدخل بزخارف حديثة الصنع من الآجر المطعمة بقطع خزفية صغيرة بلون ازرق وأخضر، يتوسط بروز المدخل مساحة مربعة أقيمت فوقها قبة منخفضة ذات أخاديد زخرفية تنتهي في وسطها بشكل يشبه الزهرية قاعدتها في الأعلى ورأسها يتجه نحو الأسفل استندت على أربعة عقود تقع في جهات واجهة المدخل الأربع (شكل رقم ٣). ويقع على جانبي بروز المدخل جناحان فتح في كل منهما رواق يعلوه عقد مدبب يسهل حركة الزائرين في عملية الدخول والخروج من باب القبلة.

يسد فتحة المدخل باب خشبي مصنوع من الساج حديث الصنع يعود تاريخه إلى عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م طوله (٤م) وعرضه (٣,٥م) ذو مصراعين يقع الجزء الثابت منه إلى الجهة اليمنى بالنسبة للشخص الداخل زين طرفه بعمود من خشب الساج يعلوه تاج ذو زخارف نباتية، وحمل كل مصراع زخارف هندسية بارزة وضعت في داخل إطارين مستطيلين في أعلى الباب وأسفلها وإطار مربع مزخرف يقع بينهما، وقد حمل كل مصراع مطرقة كبيرة مصنوعة من النحاس.

أما بالنسبة إلى مجاز المدخل فهو ذو مساحة مستطيلة طولها (٢٠م) وعرضها (١٠م) يمكن تقسيمه على ثلاثة أقسام رئيسه القسم الأول يلي فتحة الباب مباشرةً يعلوه قبة مقرنصة استندت على أربعة عقود مدببة، عقد في كل جهة مزينة بنقوش من الزخارف الآجرية المنجورة، ويقع على جانبي هذا القسم حنيتان متداخلتان

يتراجع كل منها إلى الداخل، تحمل عقداً مدبباً مزيناً بزخارف آجرية مع قطع خزفية صغيرة. أما القسم الثاني من أقسام مجاز المدخل فهو مسقف بقبة صغيرة محمولة على مجموعة من صفوف المقرنصات تستند على أربعة عقود من الجهات الأربع كما يضم هذا القسم حنيتين متداخلتين تتشابهان تماماً مع الحنيتين السابقتين.

أما القسم الثالث فهو لا يختلف عن سابقه من حيث العناصر المعمارية والزخرفية سوى انه فُتح في كل من جانبيه مدخلان سُدّ كل منهما بباب خشبي يعلوه عقد مدبب ضمن حنية كبيرة. أما بالنسبة إلى واجهة المدخل المطلة على الصحن فهي ترتفع بارتفاع واجهة السور (١١م) يتقدمها ثلاثة عقود مدببة متراجعة يحيط بها إطار مستطيل زين بزخارف آجرية.

مدخل باب الأمير علي عليه السلام

يقع المدخل بالقرب من الركن الجنوبي الشرقي من سور المرقد، وتبلغ مساحة رواقه (١٠م×٤م) يتألف من واجهة مستطيلة مرتفعة تضم بداخلها مجموعة من العقود المدببة، وقد زينت واجهة المدخل بالكامل بزخارف آجرية تكون أحيانا مطعمة بقطع خزفية صغيرة زرقاء اللون (شكل رقم ٤)، وقبل ذلك كانت تتميز واجهة هذا المدخل بالبساطة تتألف من إطار مرتفع مستطيل لا يبرز عن السور ثبت عليه باب المدخل.

يسد مدخل باب الأمير علي عليه السلام الحالي باب مصنوعة من خشب الساج حديثة الصنع يعلوها عتبة مستقيمة تستند على دعامتين جانبيتين يليها سقف مقبب زين من الوسط بقبة مضلعة من البلاطات الخزفية يحيط بها من الجانبين

مجموعة من صفوف المقرنصات. وبالنظر لوجود انحناء في هذا الجزء من مجاز المدخل نلاحظ أَن المعمار قد أضاف كتلة بنائية في احد جوانب السقف لتلافي هذا الأمر ولكي يصبح رواق المدخل مستقيما في الأجزاء الأخرى (شكل رقم ٥).

بعد اجتياز هذا الجزء تصادفنا دعامتان تحملان عقداً مدبباً يربط جانبي رواق المدخل ويفصل بين الجزء الأول من سقف رواق المدخل والجزء الثاني وقد زين الأخير بنصف قبة زخرفية تستند من جهة على العقد المدبب ومن الجهات الأخرى على مجموعة من صفوف المقرنصات المنشورة الشكل تبدأ بمقرنصات كبيرة ويقل حجمها كلما اقتربت من نصف القبة، وتجلس صفوف المقرنصات من الجهة القريبة من واجهة رواق المدخل المطلة على الصحن على عقد زخرفي جناحيّ الشكل حدد بواسطة الوسائد الخزفية ويستند هذا العقد بدوره على عقد مدبب يمتد طرفاه الى الإزار المرمري الذي يحيط برواق المدخل.

يطل المدخل على الصحن بعقد مدبب يرتفع بارتفاع عقود الأواوين المحيطة بالصحن، زينت كوشتاه بزخارف مؤلفة من فروع نباتية على أرضية صفراء منفذة على البلاطات الخزفية يعلوها شريط كتابي من آيات قرآنية. وتقع واجهة هذا المدخل في ضمن واجهة ركنية بطابق علوي تتألف من إيوانين يحوي كل منهما على عقد مدبب زين باطنه بزخارف مقرنصة تسند نصف قبة (شكل رقم ٥).

مدخل باب العلقمي (باب الفرات)

يقع المدخل في منتصف الضلع الشرقي تقريباً يرتفع عن السور حوالي (٥ , ١م) وهو من أضخم أبواب مرقد العباس عليه السلام يبرز عن السور الخارجي (٣ , ١٥م).

إن أقدم إشارة تاريخية وردت حول المدخل تعود إلى عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م إذ ورد هذا التاريخ في ضمن شريط كتابي يضم آيات قرآنية من سورة الفاتحة والقدر يقع فوق الباب، وفي وقت لاحق جددت البلاطات الخزفية للباب عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م من لدن الحاج محمد جعفر نادر التوكلي[١٨]. يتقدم هذا المدخل مجموعة من العقود المدببة المتراجعة أبرزها العقد الرئيس الملامس للشريط الكتابي الذي يعلو فتحة المدخل يليه عقد مدبب مبروم تبدأ ساقاه من الإزار المرمري على شكل زهرية أو مشكاة، الغرض منه زخرفي فقط فهولا يتحمل أي ثقل، ويقع بين العقدين ثلاثة عقود مدببة مؤلفة من صف واحد من الآجر المزجج (الوسائد الخزفية) موضوعة بشكل طولي. زينت كوشتا عقد المدخل ببلاطات خزفية يعلوها شريط من الآيات القرآنية عرضه (٤٠سم) كتب بلون ابيض على أرضية زرقاء.

يتوج العقد الرئيس لإيوان المدخل نصف قبة زخرفية محمولة على حنيتين ركنيتين مزينة بالبلاطات الخزفية، ويتوسط هاتين الحنيتين فوق الباب حنية ذات عقد مدبب يجلس فوقه عقد جناحيّ الشكل كبير الغرض منه إسناد صفوف المقرنصات الحاملة للقبة النصفية المضلعة في سقف إيوان المدخل، واستكمالاً لعمل قاعدة هذه القبة عمد المعمار إلى إبراز الضلعين المتطرفين للجزء العلوي في الإيوان إلى الخارج.

يقع بين العناصر المعمارية والزخرفية المذكورة آنفاً مجموعة صفوف مقرنصة بأحجام وأشكال مختلفة سوى الصف الذي يدنو من جسم القبة فهو ذو شكل معيني. ويعلو باب المدخل شريط كتابي من آيات قرآنية مكتوبة بخط كوفي مزهر تعلوه دائرة مفصصة الشكل كتب في داخلها اسم الباب محاطة بزخارف نباتية منوعة.

يقع إلى اليمين واليسار من إيوان الداخل جناحان قسمت واجهة كل

منهما إلى ثلاث مناطق زخرفية الوسطى منها ذات مربع يحمل زخارف نباتية من أوراق وفروع ويدنو هذا المربع ويعلوه شكلان مستطيلان يضمّ كلٌّ منهما عقداً مدبباً مزيناً بزخارف نباتية. يسد واجهة المدخل باب خشبي ضخم عرضه (٤م) وطوله (٣م) حديث الصنع يعود تاريخه إلى عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م ذو مصراعين يقع الجزء الثابت منه على يسار المدخل. طول مجاز المدخل (١٠م) عرضه (١٠ , ٤م) يتكون من جزءين، الجزء الأول هو موضع فتح الباب سقفه مستوٍ يليه عقد مدبب وهو الحد الفاصل بين الجزء الأول والثاني من مجاز المدخل، أما الجزء الثاني فقد أقيمت فوقه قبة منخفضة زين باطنها بالبلاطات الخزفية شعاعيه الشكل تكونت نتيجة لاستخدام بلاطات خزفية بحجم لا يتناسب ومقدار الانحناء في القبة لأجل ذلك ظهر باطن القبة بهذا الشكل.

لقد عمد المعمار في تغطية القبة بالبلاطات الخزفية إلى معالجات معمارية متنوعة تبدأ من الجدران الجانبية لمجاز المدخل إذ تم استخدام عقدين مدببين يعلو احدهما الآخر يبرزان عن سمت الجدار مما هيأ بروزاً معقولاً لإسناد مقرنصات الأركان الأربعة للقبة مع الاستفادة من عقدي المدخل المعترضين المحددين لهذا الجزء من مجاز المدخل، وتتألف مقرنصات الأركان من أربعة صفوف لوزية الشكل.

يحوي كل ضلع من أضلاع هذا القسم على شباك مصنوع من الحديد فتح في الشباك الذي يقع الى يسار الداخل باب يؤدي إلى غرفة صغيرة، ويعلو كل شباك حنية ذات عقد مدبب مزين بزخارف نباتية نفذت على ألواح من البلاطات الخزفية وفي وسط كل حنية كتُبتْ عبارةٌ على بلاط الكاشي القاشاني الأزرق كتب على الجهة اليسرى (السلام عليك يا قمر العشيرة ١٩٧٤م) أما الحنية المقابلة لها

فقد كتبت عليها العبارة (السلام عليك يا قمر بني هاشم ١٣٩٤هـ) وهو أمر يدلل على حدوث ترميمات طالت البلاطات الخزفية لهذا المدخل. يطل رواق المدخل على الصحن بعقد مدبب بارتفاع عقود الأواوين المحيطة بالصحن نفسه ويقع هذا العقد في ضمن حنية كبيرة تتقدم الواجهة الداخلية يتصدرها عقد مدبب، وقد زين باطن هذه الحنية بزخارف منفذة على البلاطات الخزفية نباتية وهندسية ويقع في جزئها العلوي نافذة مستطيلة مشبكة الغرض منها إضاءة الغرفة التي تعلو رواق المدخل. تتقدم واجهة المدخل المطلة على الصحن عن غرف الطابق الثاني لسور المرقد وهي ترتفع عن السور لمسافة متر واحد تقريباً يقع في جزئها العلوي كتابة قرآنية بخط أبيض على أرضية زرقاء، ويوجد أسفل منه أشرطة طوليه تقع على جابني عقد الحنية الكبيرة لواجهة المدخل.

مدخل باب الإمام علي الهادي عليه السلام

يقع المدخل في الركن الشمالي الشرقي من المرقد المطهر ارتفاعه بمستوى ارتفاع السور (١١م) يتألف من واجهة مستطيلة الشكل يعلوها ثلاثة صفوف من المقرنصات تحمل سقفا تبرز عن سمت السور بعلوّ المدخل الهدف منها هو إعطاء صفة جمالية للواجهة أكثر منها صفحة عمارية إذ يتمثل في إبعاد مياه الأمطار عن واجهة المدخل بسبب صغر حجم السقف. تضم الواجهة ثلاثة عقود مدببة تمد أرجلها إلى الإزار المرمري الذي يحيط بالسور من الخارج، العقد الأول مدبب وهو بشكل مفروك أي إن باطن العقد يظهر بشكل يواجه الداخل وقد استفاد المزخرف من هذه الخصيصة بان زخرف باطنه وأرجله بزخارف

آجرية هندسية ونباتية وقد زخرفت كوشتا العقد بزخارف آجريه أيضاً. ويلي هذا العقد عقدان مدببان متداخلان يحصر الأخير منهما مجموعة صفوف متدلية من المقرنصات تشبه خلايا النحل، يدنو هذه المقرنصات طرّة مفصّصة كتِبَ عليها (بسم الله الرحمن الرحيم، باب الإمام علي الهادي عليه السلام) وأسفل هذه الكتابة عقد مستقيم يمثل العتبة العلوية للمدخل مبنية بالآجر بشكل طولي.

يعد هذا المدخل من المداخل الصغيرة نسبياً بالنسبة إلى المداخل الخارجية الأخرى في حرم مرقد العباس عليه السلام المطهر. يسد فتحة المدخل باب خشبي ذو مصراعين عملت من خشب الساج مؤطر بشريط من الزخارف النباتية، والباب يتألف من جزءين جزء عرضي يعلو فتحة الباب مستطيل الشكل خالٍ من الزخرفة، أما الجزء الآخرمن الباب فهو يمثل مصراعي الباب يضم كلٌّ منهما إطاراً من الزخارف النباتية يشغل معظم مساحة الباب والزخرفة الرئيسة فيها عبارة عن زهرية يتدلى ويرتفع منها زخارف نباتية منوعة تداخلت معها مسامير معدنية. ويفصل بين مصراعي الباب عمود خشبي مزخرف يعلوه تاج كبير الحجم يعطي جمالاً رائعاً.

ويلي فتحة الباب مجاز مستطيل يغطيه سقف مستوٍ مزخرف بزخارف آجرية هندسية الشكل يغلب عليها الأشكال النجمية مطعمة بقطع صغيرة من القراميد الخزفية. أطرت جدران هذا الرواق من الأعلى بصف من المقرنصات كما يقع على يسار جزء رواق المدخل هذا باب مرتفع يصعد إليه بثلاثة سلالم يؤدي إلى مجاز صغير ثم الى سلم يقودنا للطابق العلوي من سور المرقد، يحيط بالباب حنية ذات عقد مدبب يقابلها حنية أخرى ذات عقد مدبب أيضاً تحصر بداخلها زخارف هندسية ونباتية مطعمة بقطع ذات أشكال مثلثة من القراميد الخزفية على شكل

دوائر صغيرة وكبيرة بصفوف متوازية بشكل مستقيم.

أما بالنسبة إلى واجهة المدخل المطلة على الصحن فهي ذات إطار مستطيل الشكل يحتوي على عقد مدبب تحيط به دعامتان ويطوقه من الأعلى شريط كتابي يضم آيات قرآنية. وقد حدد العقد المدبب في هذه الواجهة بإطار من صفوف الآجر المبنيّ بشكل بارز من الأعلى والأسفل أي من ظهر العقد وباطنه، لقد زين باطن العقد بزخارف آجرية تماثل ما هو موجود في باقي أجزاء المدخل التي تمت الإشارة إليها من قبل. ويحيط بعقد المدخل عقد آخر عمل من قطع آجريه مزججة ملونه باللون الأسود والأصفر، ويسند هذا العقد كوشتي العقد الرئيس وواجهة المدخل تضم زخارف نباتية مؤطرة بإطار من الزخارف النباتية ايضاً ويعلو القسم الأول من باب المدخل طابق بنائي بارتفاع السور يتوّجه عقد مدبب زخرف باطنه بصفوف من المقرنصات، ويشترك تصميم مدخل هذا الباب مع مداخل الأبواب الركنية الأخرى للمرقد إذ تم بناء قسم علوي يبرز عن سمة جدار الطابق العلوي بحوالي (٢م) وهو ما يعطي تناسباً كبيراً بين واجهات هذه المداخل وواجهات المداخل المفردة التي ترتفع بارتفاع الطابقين

مدخل باب الإمام محمد الجواد عليه السلام

يقع المدخل تقريباً في منتصف الضلع الشمالي للمرقد، يرتفع عن السور الخارجي حوالي (٢م) يتألف من واجهة مستطيلة الشكل يحدها من أطرافها قطع من الآجر المزجج الملون (الوسائد الخزفية) تقع فيما بينها بلاطات خزفية ذات زخارف نباتية. تضم واجهة المدخل خمسة عقود مدببة، العقد الرئيس

يعلوه عقد آخر مؤلف من الوسائد الخزفية التي تسند كوشتي العقد الرئيس ويقع أسفل العقد الرئيس عقد مبروم وهو لا يتحمل أي ضغط أو إسناد وجد هنا لخدمة الغرض الزخرفي فقط ويليه عقدان متراجعان من الوسائد الخزفية الملونة باللونين الأصفر والأسود لهما وظيفتان عمارية وزخرفية في الوقت نفسه فضلاً عن الغرض الزخرفي، فهما يشكلان قاعدة تستند عليها البلاطات الخزفية التي تزين باطن عقد المدخل. لقد زخرف باطن عقد واجهة المدخل الخارجية بنصف قبة عملت من البلاطات الخزفية ذات أضلاع واضحة تبرز إلى الخارج نفذت عليها زخارف نباتية ويستند الشكل الزخرفي هذا على مجموعة من صفوف المقرنصات عددها ثلاثة، الصف الأول من الأسفل مكون من عشر وحدات مقرنصة لوزية ذات حافة علوية مائلة نحو الأسفل لغرض الإسناد ويحتوي الصف الثاني من المقرنصات أشكالاً لوزية أكبرَ حجماً عددها ثمانية وهي توفر الإسناد المطلوب لصف المقرنصات العلوي أما صف المقرنصات الثالث فهو اقل عدداً واكبر حجماً من المقرنصات السابقة وعددها أربعة، رمحية الشكل ونلاحظ هنا أن قمتها تتجه نحو الأسفل أما نهايتها العريضة فهي تتجه إلى الأعلى وذلك لملاءمة هذا الشكل الفراغ الواقع بين صف المقرنصات الذي يعلوه من جهة والحنية الركنية في واجهة الإيوان من جهة أخرى. يسد مدخل باب الإمام محمد الجواد عليه السلام بابٌ مصنوع من خشب الساج ذو مصراعين الجزء الثابت منهما يقع على يسار الداخل وتم تزيين الباب بنقوش خشبية بارزة نباتية وهندسية تشبه نهاياتها رؤوس الحيوانات، كما نلاحظ في بدايات ونهايات العناصر الزخرفية رؤوس مسامير وهي تزيد من قوة ومتانة العناصر الزخرفية.

تبلغ مساحة رواق مدخل باب الامام محمد الجواد عليه السلام (١١م×٥٨٠م) ويلي فتحة الباب جزءان رئيسيان يشغلان معظم مساحة الرواق تسبقه دعامتان بارزتان على جانبي المدخل يستند إليهما الباب عند فتحه وقد سقف هذا الجزء بسقف مستوٍ، يتقدم ذلك إيوان كبير عقده ذو مقطع مدبب الشكل يحمل سقفه قبة كبيرة ترتفع فوق سطح السور تستند على الجدار من الجهتين الشرقية والغربية وعلى عقدين مدببين في كل من الجهتين الشمالية والجنوبية، وقد حولت المساحة المربعة التي تزين القبة من الداخل إلى شكل دائري لإقامة القبة عليها بواسطة مجموعة من المعالجات العمارية تبدأ من جانب الإيوانين الشرقي والغربي بوساطة عمل عقد جناحي في كل جانب يبرز إلى الخارج حددت أطرافه بالوسائد الخزفية، ويقع على كل جانب من جانبيه مجموعة من صفوف المقرنصات التي تستند من جهة على العقدين الجناحيين ومن الجهة الأخرى على العقود المعترضة لرواق المدخل. ويزين صدر الإيوان من الأعلى زخارف نباتية غاية في الإتقان تعود إلى الفترة العثمانية تشبه زخارفها زخارف الطنافس (السجاد) الإسلامية يوجد في وسطها جامة زخرفية تضم بداخلها شكلاً مربعاً يحمل رسما لأبنية مؤلفة من عدة طوابق محاطة بأشجار كثيفة. (شكل رقم ٦)، تضم واجهة إيوان المدخل المطل على الصحن عقداً مدبباً يضم بداخله مجموعة من العقود المدببة أيضاً المبنية بالوسائد الخزفية الملونة باللونين الأسود والأصفر، وتشكل العقود التي تقع في الأعلى وسائد تستند عليها البلاطات الخزفية التي تزين كوشتي العقد وباطنه. ومن الجدير بالذكر هنا أن العقد الرئيس للمدخل المطل على الصحن عملت حافته الأمامية بشكل مفروك (أي إنها تقابل الصحن) وهو الأمر الذي أعطى واجهة المدخل بعداً جمالياً لتركيبته المعمارية.

مدخل باب الإمام موسى الكاظم عليه السلام

يقع المدخل في الركن الشمالي الغربي من سور مرقد العباس عليه السلام يتكون من واجهة مستطيلة ترتفع بارتفاع السور تضم مجموعة من العقود المدببة تمتد أطرافها حتى الإزار المرمري الذي يحيط بالسور من الخارج، وقد زين باطن العقود بزخارف مقرنصة آجرية. لقد تم استحداث زخارف الآجر في سور مرقد العباس عليه السلام وذلك من خلال تغليف بعض المداخل به وكذلك جدران السور في حدود عام ١٩٨٠م بعد إزالة الأبنية الملاصقة له وكذلك المحلات التجارية وينطبق الحال هنا على واجهة مدخل الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

يسد هذا المدخل باب مصنوع من خشب الساج ذو مصراعين يقع المصراع الثابت منهما يسار الداخل توجت نهايته العلوية بتاج يستند على دعامة خشبية، كل مصراع مقسم إلى ثلاثة أقسام مستطيله زينت بزخارف هندسية بديعة. عند الولوج إلى الداخل يصادفنا مجاز طوله (١٧, ٧م) وعرضه (٥, ٧م) وهو لا يواجه الصحن وإنما على الداخل منه الانحراف بزاوية ٩٠ درجة حتى يتمكن من الوصول إلى الصحن، فالمدخل يعد إذن من المداخل المدوّرة وهي ميزة امتازت بها العمارة العراقية منذ القدم. إن استخدام مثل هذا النموذج من المداخل المدوّرة في عمارة المراقد يبدو غريباً بعض الشيء حيث إن مداخل الأبنية الدينية عموماً والمراقد خاصة مستقيمة كما هو الحال في معظم مساجد العالم الإسلامي وفي المراقد في العراق وغيره من بلدان العالم العربي الإسلامي.

يقسم مجاز المدخل على قسمين رئيسين الأول عبارة عن مجاز صغير وهو الذي يسند الباب عند فتحها. تعلو عتبة الباب العلوية من الداخل مجموعة من

صفوف المقرنصات فضلاً عن حنيتين ركنيتين تحمل نصف قبة صغيرة محاطة بصفوف من المقرنصات المقامة فوق أركان القسم الأول، وتسند هذه المقرنصات مع مقرنصات الجهة المقابلة لها قبة مرتفعة نصف دائرية عليها نقوش منفذة بقطع صغيرة من الآجر المزجج وهي تشكل نماذج هندسية في غاية التعقيد. أما القسم الآخر لمجاز هذا المدخل فهو امتداد الأواوين المحيطة بالصحن ويقع ضمن الضلع الشمالي ولا يختلف عنها سوى في عمقه، ويتقدم هذا القسم عقد مدبب يعلوه شريط كتابي يعد امتداداً لما هو قائم فوق اواوين الطابق الأرضي المحيطة بالصحن. وقد زين سقف إيوان المدخل بخمس قباب زخرفية مزينة بالبلاطات الخزفية.

يقع هذا المدخل ضمن واجهة ركنية مؤلفة من إيوانين احدهما بامتداد الضلع الشمالي والآخر بامتداد الضلع الغربي يبرز كلٌّ منهما عن سمة واجهة الطابق العلوي. وزين كل إيوان بزخارف من المقرنصات ونصف قبة يماثل تماما ما نلاحظه في الأواويـن المطلة على الصحن في الطابق الأرضي. يقع في الجزء الأمامي من الإيوان العلوي باب خشبي ينفذ إلى مجاز الإيوان كما فتح في جانبي الإيوان الشرقي والغربي كوتان نافذتان لغرض ربط أجزاء سطح السور بعضه بالبعض الآخر.

قبة المرقد

لم ترد إشارات واضحة وصريحة تحدد المدة التي تم بها بناء قبة العباس عليه السلام فقد أسهبت المصادر التاريخية في الإشارة إلى المدة التي تم بها بناء قبة مرقد الإمام الحسين عليه السلام والتعرض إلى تاريخها كثيراً كون أن مرقد الإمام الحسين عليه السلام قد ارتبط اسمه بتاريخ مدينة كربلاء منذ السنوات الأولى على حدوث واقعة الطف عام (٦١هـ / ٦٨٠م).

إن أول إشارة تاريخية ذكرت عمارة قبة سيدنا العباس عليه السلام جاءت في النصف الأول من القرن الحادي عشر للهجرة/ النصف الأول من القرن السابع عشر للميلاد، ففي عام (١٠٣٢هـ/ ١٦٢٢م) قام الشاه طهماسب بتزيين قبة العباس بالبلاطات الخزفية[١٩] وهو أمر يدلك على وجود القبة قبل تلك المدة. وقد تم عام ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م إعادة تزيين القبة بالبلاطات الخزفية. وقد تكرر الأمر نفسه عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م حيث جدد فتح علي شاه القاجاري البلاطات الخزفية للقبة:

وعمّر القبة بالكاشاني علي بن الفضل العظيم الشان
وتم ذا في الألف والمائتين ثم الثلاثين مع الاثنتين[٢٠]

وفي عام ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م جاء شيخ العراقين[٢١] موفداً من قبل ناصر الدين شاه القاجاري إلى مدينة كربلاء لإجراء بعض التعميرات على مرقد العباس عليه السلام ومنها القبة[٢٢]، وتم في عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م إكساء القبة بالبلاطات الخزفية وكان يقرأ هذا التاريخ في الشريط الكتابي على الرقبة من الداخل. وجاء في رحلة دوايت إن قبة مرقد العباس كانت مغطاة بالبلاطات الخزفية الخضراء ولها منظر رائع[٢٣]. وعلى ما يبدو أن هذا الأمر ناتج من كون القبة قد غلفت ببلاطات خزفية ذات زخارف نباتية كثيفة (شكل رقم ٧) بحيث تبدو للناظر من بعيد باللون الذي وصفه الرحالة لها.

وتظهر قبة مرقد العباس من خلال صورة تعود إلى عام ١٩٢٥ أنواع التحليات الزخرفية المنفذة عليها وهي تبدأ من رقبة القبة وحتى قمتها وتشمل معظم العناصر الزخرفية من نباتية وهندسية وكتابية (شكل رقم ٩, ٨). وفي عام ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥م تم تذهيب قبة مرقد العباس بألواح من النحاس المطلي بالذهب.

تقع قبة مرقد العباس وسط الحرم فوق مساحة مربعة طول ضلعها (٢٠ , ٥م) تستند على أربعة أكتاف ضخمة بشكل الحرف (L) قياساتها (٥٠ , ٣×٠ , ٧م). ويتوسط هذه الأكتاف المشبك الفضي الذي يحيط بقبر سيدنا العباس عليه السلام حيث تتجه زوايا المشبك مباشرةً نحو الزاوية التي يلتقي بها ضلعاً كل دعامة متصلبة ويبتعد عنها بمقدار (٥م) وهو الأمر الذي يجعل من هذه المساحة المربعة رواقاً واسعاً يطوف الزائرون فيه. إن الغرض من استعمال أكتاف بهذه الضخامة هو لتوفير قاعدة متينة تستطيع حمل القبة المركزية لهذا المرقد، والأكتاف هنا من النوع المنفرد أي أنها لا تلتصق بجدران الحرم وهي تتحمل ثقل القبة بالكامل. ترتفع الأكتاف عن أرض الحرم مسافة (٤م) يبدأ بعدها أربعة عقود مدببة ذات أربعة مراكز يرتفع كل عقد مسافة (١٠م) وبلغت المسافة بين أرجل العقود (٢٠ , ٥م) تقوم في الزوايا الأربع للقاعدة المربعة أربع حنايا ركنية كبيرة تنتهي من الأعلى بعقود مدببة لا ترتفع بارتفاع العقود الرئيسة الأربعة حيث ترتفع بمقدار (٩م). وقد زينت بواطن الحنايا الركنية الأربع بمجموعة من صفوف المقرنصات قطاعها الأفقي نجمة ذات خمسة رؤوس. وبذلك تكونت تحت القبة ثمانية عقود مدببة حصرت بين كوشاتها ثمانية مثلثات كروية مقعرة مزينة بقطع المرايا الصغيرة كما هو حال عقود القبة.

إن اجتماع كل العناصر المعمارية المذكورة آنفاً كونت قاعدة ذات ثمانية أضلاع ترتفع عن سطح الحرم حوالي متراً واحداً، وتقع فوق قمة هذه القاعدة رقبة القبة التي يبلغ ارتفاعها (٤٠ , ٣م) ذات شكل اسطواني مقسمة من الخارج إلى أربعة أقسام، القسم الأول يقع فوق قمة العقود والمثلثات الكروية (القاعدة المثمنة)

وهو الجزء الأسفل من الرقبة ارتفاعه (١م) يتألف من شريط كتابي يضم آيات قرآنية منفذة على بلاطات خزفية، ويقع ضمن الجزء الثاني نوافذ الرقبة وعددها اثنتا عشرة نافذة ترتفع (٤٠ , ٣م) تنتهي بعقود مدببة سدت بألواح من الزجاج زين الجزء العلوي منها بألواح من البلاطات الخزفية، ويحيط بالنوافذ أطر مستطيلة الشكل غائرة نحو الداخل، حملت الفراغات بين كل نافذتي زخارف من البلاطات الخزفية، أما الجزء الثالث فقد زين بشريط من البلاطات الخزفية ارتفاعه (١ , ٣٥م) مزين بمجموعة من الجامات ذات زخارف نباتية الشكل.أما الجزء الرابع من أجزاء الرقبة فهو يمثل شريطاً كتابياً لآيات قرآنية منفذاً بالمينا بخط ابيض اللون على أرضية زرقاء وارتفاع هذا الشريط (١م).

أما بالنسبة إلى رقبة القبة من الداخل فهي مقسمة إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول يقع فوق القاعدة المثمنة عبارة عن شريط كتابي عرضه (١م) دونت عليه آيات من القرآن الكريم على ألـواح من البلاطات الخزفية بخط ابيض على أرضيه زرقاء، ويرتفع فوق هذا الجزء جزء آخر عرضه (٤ , ٧٥م) فتحت فيه ثماني نوافذ مستطيلة الشكل ذات أطر خشبية سدت بألواح زجاجية، ويقع بين كل نافذتين في هذا الجزء سطوح مستوية مزينة بالمرايا الصغيرة الحجم. أما الجزء الثالث من أجزاء رقبة القبة وهو القسم الذي يعلو النوافذ يمثل شريطاً كتابياً عرضه بعرض الشريط الكتابي الذي يقع أسفله، وينتهي هذا الشريط من الأعلى عند غطاء القبة. تجلس قبة مرقد العباس عليه السلام على الرقبة وتغطي غرفة المرقد المحاطة بالأروقة وهي قبة مرتفعة يبلغ ارتفاعها عن أرضية الحرم عدا السارية المعدنية (الميل) (٣٠ , ٧٠م) قطرها عند القاعدة الاسطوانية التي تجلس عليها (٣٠ , ١٥م) في حين إن أوسع قطر لها، (٣٠ , ١٦م)

ويبلغ ارتفاع القبة فوق سطح الحرم مع الرقبة والقاعدة المثمنة (٢٠,٧٠م)

القبة مضاعفة تتألف من غطاءين الداخلي منهما ذو شكل نصف دائري مدبب الرأس (شكل رقم ١٠)، يبدأ من أعلى الرقبة فوق النوافذ إذ تبرز الدعامة الحاملة للقبة الداخلية مسافة (٩٠سم) ويرتفع فوق هذا الجزء تقوس بسيط ينتهي في أعلاه برقبة اسطوانية تقع داخل الفراغ بين القبتين الخارجية والداخلية، وتقوم فوق هذه الرقبة القبة الداخلية، وتم إسناد رقبة القبة هذه فضلاً عن البروز السابق بواسطة[٢٤] دعامة آجرية ضخمة تصل بينها وبين جدار القبة الخارجية (شكل رقم ١١).

تستند الدعامات الآجرية على البروز الساند للقبة الداخلية والذي يخرج من رقبة القبة الرئيسة ويصل حتى نهاية الجزء المقوس ليساعد بدوره على إسناد رقبة القبة الداخلية.

يبلغ سمك سقف القبة الداخلية (٥٠ سم) وتم قياس ذلك من خلال فتحةتقع في قمتها يمرر من خلالها عمود خشبي ضخم يصل إلى قمة القبة الخارجية من الداخل ويرتبط به من كل الجهات في الحيز الذي يقع بين القبتين أعمدة كثيرة من خشب القوغ الغرض منها هو إسناد جدران القبة وإضافة إلى ذلك فان للعمود الوسطي فائدة كبيرة أخرى حيث تتدلى منه سلسلة حديدية ضخمة إلى مسافة قريبة من المشبك الفضي للمرقد الغرض منها تعليق وسائل الإنارة لإضاءة الجزء المركزي للحرم وكما هو الحال اليوم حيث تحمل هذه السلسلة ثريا ضخمة جداً.

غلف الوجه الخارجي للقبة الداخلية بالجص، أما سقف القبة من الداخل فقد زين بحليات زخرفية بديعة مؤلفة من أشكال هندسية معمولة من قطع الزجاج الصغيرة يطوقها في الوسط جامات هندسية تضم بداخلها كتابات

سجل عليها أسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام.

أما القبة الخارجية فهي تأخذ الشكل البصلي ذا رأس مدبب قطرها عند الجزء المنتفخ فيها (١٦, ٣٠م) في حين أن قطر القاعدة الاسطوانية التي تجلس عليها القبة (١٥, ٣٠) أي إن أوسع قطر لها يزيد عن قطر القاعدة بـ (١م) وهذا يعني أنَّ مقدار الانتفاخ في كل جهة من الجهات الأربعة للقبة (٢٥ سم) فقط بالرغم من أن شكل القبة لا يوحي في بادئ الأمر بذلك وهو أمر يدلك على ما وصل إليه المعمار العراقي من مهارة في فن العمارة بشكل عام وعمارة القباب بشكل خاص. يبدأ انتفاخ القبة مباشرةً بعد انتهاء القاعدة الاسطوانية من الأعلى ويزين منطقة الاتصال بينهما شريط زخرفي عماري مؤلف من أعمدة زخرفية متراصة تدور حول القبة كل عمود يحتوي على تاج مثلث وجهه المستوي نحو الأعلى وقاعدته نحو الأسفل وكل عمودين يحملان عقداً مدبباً.

غلف بدن القبة بألواح مستطيلة الشكل من النحاس الأصفر المطلي بالذهب، وترتفع في قمة القبة سارية معدنية (ميل) طولها (٢م) مصنوعة من الذهب تتألف من شكل بصلي كبير يشبه شكل القبة في الأسفل ويعلو هذا الشكل ثلاث كرات صغيرة يعلوها اسم الجلالة (الله). وللقبة الخارجية فتحتان الأولى تقع في الجهة الشرقية ترتفع (٢م) تقريباً عن رقبة القبة يصعد من خلالها عن طريق سلم متحرك إلى الفراغ الموجود بين القبتين، وقد أغلقت هذه الفتحة بباب صغير (٩٠×٩٠سـم) مغلفة بالذهب وعليها بعض التخريمات. أما الفتحة الأخرى للقبة فهي تقع في قمتها يمكن الوصول إليها عن طريق سلم حديدي حديث الصنع يقع في الفراغ بين القبتين والغرض من هذه الفتحة هو تسهيل عملية الوصول إلى قمتها لتبديل الراية التي ترفرف فوقها.

يبلغ سمك غطاء القبة الخارجية (٢ , ٨٦م) ابتداء من أوسع منطقة منتفخة فيها، ويقل كلما اقتربت القبة من قمتها حتى يصل سمكها إلى (٤٠ سم) ويحيط بجدار القبة من الداخل مجموعة كبيرة من الدعامات الساندة تبرز عن سمت جدار القبة وتؤلف جزءاً منها، تتلاشى في النقطة التي ينتهي عندها انتفاخ القبة وهي عملية بنائية ضرورية جداً لتقوية القبة وذلك لان منطقة الانتفاخ في القباب الصغيرة عموماً والقباب الكبيرة الحجم بشكل خاص (كما هو الحال في قبة مرقد العباس) هي اضعف نقطة في بدن القبة.

إن ابرز ما يميز قبة مرقد العباس عليه السلام هو الفراغ الكبير الذي يقع بين القبتين ارتفاعه من قمة القبة الداخلية إلى قمة القبة الخارجية (٢٥، ٩م) وقد تشابك في هذا الفراغ قضبان من الفولاذ التي حلت محل الأعمدة الخشبية التي لا تزال آثارها باقية في أماكن كثيرة من بدن القبة.

الأنفاق الأرضية أسفل بناية حرم مرقد العباس عليه السلام

إن الشيء الذي يميز حرم مرقد العباس عليه السلام انه مشيد على نفق يؤدي إلى المحل الذي دفن فيه أبو الفضل العباس عليه السلام[٢٥] ويمكن الولوج إليه من الرواق الشمالي للحرم (وفيه سرداب يهبط فيه نحو عشر درجات إلى مكان مغطى بشبكة من الحديد)[٢٦].

يقوم بناء حرم العباس عليه السلام فوق نفق يخترق أساس البناء يتخلله الهواء من خلال بعض الفتحات التي تلامس أرضية الصحن مما يؤدي إلى منع تسرب الرطوبة إلى الأعلى.

يقع أسفل أرضية حرم العباس كتلة بنائية ضخمة يزيد عمقها عن ٥م تماثل مساحتها مساحة الحرم الشريف (٣٧ × ٣٧م) يمتد في جوفها أنفاق ضيقة تؤدي إلى القبر الشريف، ويمكن الوصول إليها عن طريق أربعة مداخل بواسطة مجموعة

من السلالم، وتقع جميع المداخل ضمن سور الحرم وهي موزعة بالشكل التالي:

الضلع الشمالي يضم مدخلين، المدخل الأول يقع على مسافة ٦م عن الزاوية الشمالية الشرقية من سور الحرم عرض فتحته (٢٠، ٣م)، أما المدخل الثاني فهو ينصف الضلع الشمالي عرض فتحته (٨٠، ١م) ويقع المدخل الثالث في الضلع الغربي وعرض فتحته (٦٠، ١م)، ويقع المدخل الرابع وسط الضلع الشرقي من سور الحرم.

تؤدي هذه المداخل إلى ممرات مستقيمة لا يتجاوز عرض الواحد منها (٥، ١م) تلتقي عند ممر مربع وسطي يدور حول كتلة بنائية ضخمة فيها ثلاثة ممرات ضيقة لا يتجاوز عرض كل منها أكثر من نصف متر توصل إلى موضع القبر الذي يعلوه بناء مربع الشكل تقريبا (٥×٥، ٥م) ويدور حوله من الجهات الأربعة ممر ينتهي في الجهة الجنوبية بحنيتين طول كل واحدة منها (٢م) وارتفاع (١٥، ٢م) كما توجد أيضاً حنية أخرى غائرة في الكتلة البنائية الصلدة من الجهة الشمالية تتجه بفتحتها نحو الجنوب.

الخاتمة

من خلال دراستنا للعناصر المعمارية موضوع بحثنا تبين لنا:

١. ان تاريخ عمارة مرقد الإمام العباس عليه السلام لا يمكن ان نجزم به إذ لم يتوافر بين ايدينا ما يوثق ذلك من خلال المصادر التاريخية او الآثارية إلا انه من خلال اطلاعنا على نماذج العمارة العربية الاسلامية في العراق تبين لنا ان تاريخ عمارة مرقد سيدنا العباس عليه السلام يرجع على الاكثر الى بدايات القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي وهو بذلك يتأخر عن عمارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام بحوالي ثلاثة قرون.

٢. ان الاهتمام بعمارة المرقد كان كبيرا واتضح ذلك من خلال الكتابات التوثيقية والأشعار التي ثبتت على جدران المرقد. وكان معظم من يقوم بتعمير مرقد الإمام الحسين عليه السلام يتجه بالعناية والترميم لمرقد العباس عليه السلام.

٣. كما تبين لنا من خلال دراسة مداخل المرقد المطهر ان هذا العنصر العماري تميز بالضخامة والبروز الى الخارج وهو بهذا يحاكي نماذج المساجد والمراقد التي بنيت في العصر الاسلامي مثل مسجد الكوفة والبصرة والقيروان ضمن العصر العباسي. لقد تميزت مداخل مرقد العباس عليه السلام بتعددها وهو امر يخدم الجانب الوظيفي لما يوفره من سهولة وحرية لخروج ودخول الزائرين كما ان هذا

الامر يعد ايضا سمة من سمات الابنية الدينية الاسلامية.

هذا من جانب ومن جانب آخر بينت الدراسة ان مداخل المرقد كافة عدا مدخل الامام موسى الكاظم عليه السلام هي مداخل مستقيمة الامر الذي يسهل دخول وخروج الزائرين وهنا يمكن القول ان المعمار كان شديد الدقة في اختيار هذا التصميم ولا سيما اذا ما علمنا ان معظم العمائر الاسلامية تتميز باستخدام التخطيط المدوّر او المنحني للمداخل كما في دور الامارة والقصور والتحصينات الدفاعية وبيوت السكن.

٤. اوضحت الدراسة ان عمارة مداخل مرقد العباس عليه السلام اشتملت على عناصر معمارية كثيرة تشمل الدعامات الضخمة التي تسند الجدران والسقف علاوة على انواع كثيرة من العقود والحنايا والأقواس والمقرنصات والقباب وهي جميعا زينت بزخارف الآجر والقاشاني (القراميد الخزفية) ومن خلال كل ذلك يمكن القول ان كل مدخل من مداخل المرقد شكلت تحفة معمارية بذل الفنان المسلم فيها من وقته وجهده الشيء الكثير.

٥. تميزت عمارة مداخل المرقد بان عمد المعمار على تقسيمه الى عدة اجزاء مثلا ضم مدخل باب القبلة ثلاثة اقسام رئيسة حول كل قسم منها من الشكل المستطيل الى الشكل المربع عن طريق اربعة عقود لغرض اقامة القبة إذ تميزت بتنوعها واختلاف حجمها من جزء الى آخر.

٦. تميزت عمارة مداخل مرقد العباس عليه السلام باستخدام واسع لعنصر المقرنصات التي هي عبارة عن كتل بنائية مختلفة الاحجام تجلس بعضها فوق بعض تستند على العقود او الجدران لتكون في جزئها العلوي قاعدة تستند عليها القباب او انصافها

وهذه المقرنصات فضلاً عن وظيفتها المعمارية فهي لوحة فنية في غاية الاتقان.

٧. بينت الدراسة في قسمها الآخر تقنية بناء قبة المرقد والمعالجات المعمارية الكثيرة ابتداءً من الاسس مرورا بالأكتاف (الدعامات) الضخمة وصولا الى استخدام العقود المميزة بارتفاعها وضخامتها والتي صممها المعمار بحيث تتمكن من توزيع ثقل الكتلة البنائية الضخمة التي تقع فوقها والمتمثلة برقبة القبة وغطائها.

٨. اوضحت الدراسة ان قبة مرقد العباس عليه السلام تتألف من غطاءين داخلي وخارجي اذ ان الناظر اليها من الداخل يشاهد سقف القبة الداخلية وهو اقل تحدبا من القبة الخارجية التي يمكن مشاهدتها من خارج حدود حرم المرقد. كما اوضحت الدراسة تميز القبة الخارجية عن الداخلية اذ ان الاولى اكثر قوة ومتانة من القبة الثانية اذ يبلغ سمك جدران القبة الخارجية حوالي مترين ونصف في الجزء السفلي منها عند الفتحة التي تؤدي الى المساحة ما بين القبتين في حين ان اقل سمك لجدار القبة تم قياسه هو نصف متر وذلك عند قمة القبة ضمن الفتحة الخاصة بتبديل الراية.

ان هذا الامر يعطي انطباعا على ضخامة العمل المعماري وتقنية البناء فان اي خطأ في عملية التقاء جدران القبة بعضها مع البعض الآخر وصولا الى قمة القبة يؤدي الى سقوطها بعد بنائها بفترة وجيزة جدا.

٩. ان ابرز ما يميز قبة مرقد سيدنا العباس عليه السلام هو الارتفاع الكبير الذي يقع بين القبتين الخارجية والداخلية ضمن الفراغ الذي يقع بينهما من الداخل اذ يبلغ (٢٥، ٩م) وهو ارتفاع يعادل بناية مكونة من ثلاث طبقات. ومن الامور اللافتة للانتباه هو استخدام عنصر الدعامات ضمن الفراغ الذي

يقع بين القبتين وهي على نوعين الاولى ضخمة ومرتفعة والثانية اقل ضخامة واقل ارتفاعا الغرض منها تقوية جدران القبة الخارجية، ولم يكتفِ المعمار بذلك فقام بإجراء آخر تمثل بربط اجزاء القبة الخارجية من الداخل ضمن الفراغ بين القبتين بجذوع من خشب القوغ التي لا تزال آثارها باقية لحد الان واستُعِيض عنها بألواح حديدية.

١٠. اوضحت الدراسة ان ابرز ما يميز حرم الإمام العباس عليه السلام هو انه قد شيّد فوق مجموعة من الانفاق الارضية تبتعد اكثر من خمسة امتار عن ارضية الحرم. وقد بنيت الانفاق ضمن كتلة بنائية ضخمة تشغل مساحة الحرم بالكامل نقصد بالحرم هنا الكتلة البنائية التي ترتفع فوقها القبة حدودها صحن المرقد والأنفاق عبارة عن مجموعة من الممرات الضيقة عملت بشكل اقبية تؤدي وظيفة مهمة جدا وهي حماية بناية الحرم من المياه الجوفية.

المصادر والمراجع

(١) الجنابي، طارق جواد ((العمارة العراقية)) حضارة العراق، مطابع دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٥م.

(٢) رونلدس، دوايت. م، عقيدة الشيعة، ط٢، ترجمة ع. م، مؤسسة المفيد للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٠م.

(٣) سلمان عيسى وآخرون، العمارات العربية الإسلامية في العراق، دار الرشيد للنشر،بغداد ١٩٨٢م.

(٤) السماوي، الشيخ محمد بن الشيخ طاهر مجالي اللطف بأرض ألطف، مطبعة الغروي، النجف الاشرف ١٩٤٩م.

(٥) آل طعمه عبدالحسين الكليدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، مطبعة المعارف بغداد ١٩٤٩م.

(٦) آل طعمه، سلمان هادي، تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٩٦م.

(٧) آل طعمة، محمد حسن مصطفى الكليدار، مدينة الحسين او مختصر تاريخ كربلاء، ط١، مطبعة النجاح، بغداد ١٩٤٧م.

(٨) العاملي، محمد بن مكي العاملي المعروف بالشهيد الأول (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م) المزار، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف،ط١، مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، إيران ١٤١٠هـ.

(٩) عزام، عبدالوهاب، رحلة عبدالوهاب عزام ١٩٢٩م، مطبعة الرسالة، بغداد ١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩م.

(١٠) ابن قولويه، أبو القاسم جعفر بن محمد ألقمي، كامل الزيارات، تحقيق جواد القيومي، مدينة قم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي ١٤١٧هـ.

(١١) المفيد، محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) الإرشاد، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ١٩٦٢م.

(١٢) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الإرشاد، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ط٢، دار المفيد بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
(١٣) المقرم، السيد عبدالرزاق الموسوي، العباس عليه السلام، ط١، تحقيق الشيخ محمد الحسون، منشورات الاجتهاد، مدينة قم المقدسة ٢٠٠٦م.

الأشكال

شكل رقم ١

صور جوية تبين أهم العناصر العمارية لمرقد سيدنا العباس عليه السلام وكذلك ارتباط الشوارع الرئيسة به وهو بذلك يشكل مركزية المدينة.

عن شبكة المعلومات (الانترنيت)

شكل رقم ٢

شارع باب قبلة مرقد العباس عليه السلام عام ١٩٣٥م

عن أرشيف مرقد العباس عليه السلام المصور

شكل رقم ٣

سقف إيوان مدخل باب القبلة المطل على الخارج

(تصوير الباحث)

شكل رقم ٤

الواجهة الخارجية لمدخل باب الأمير علي عليه السلام (باب الكف)

(تصوير الباحث)

شكل رقم ٥

الجزء الأول من سقف رواق مدخل باب الأمير علي عليه السلام ونظرا لوجود بعض الانحناء في مجاز المدخل في هذا الجزء لذلك نلاحظ أنَّ المعمار قد أضاف بعض الكتل البنائية في احد جوانب السقف لتلافي هذا الأمر ولكي يصبح رواق المدخل مستقيما في الأجزاء الأخرى (تصوير الباحث)

شكل رقم ٦

زخارف نباتية منوعة، العنصر الرئيس فيها عبارة عن أغصان ملتوية عريضة يتوسطها جامة زخرفية زينت أرضيتها بزخارف نباتية يتوسطها شكل مربع نفذ عليه رسوم لعمائر متعددة الطبقات (تصوير الباحث)

شكل رقم ٧

قبة مرقد العباس عليه السلام عام ١٩٢٥م تغطيها بلاطات خزفية تحمل زخارف نباتية كثيفة ومنوعة

عن أرشيف بيوتات كربلاء

شكل رقم ٨

شكل رقم ٩

نماذج من أشرطة زخرفية تمثل زخارف نباتية كانت تغلف بدن قبة مرقد العباس عليه السلام منفذة على البلاطات الخزفية

(تصميم الباحث)

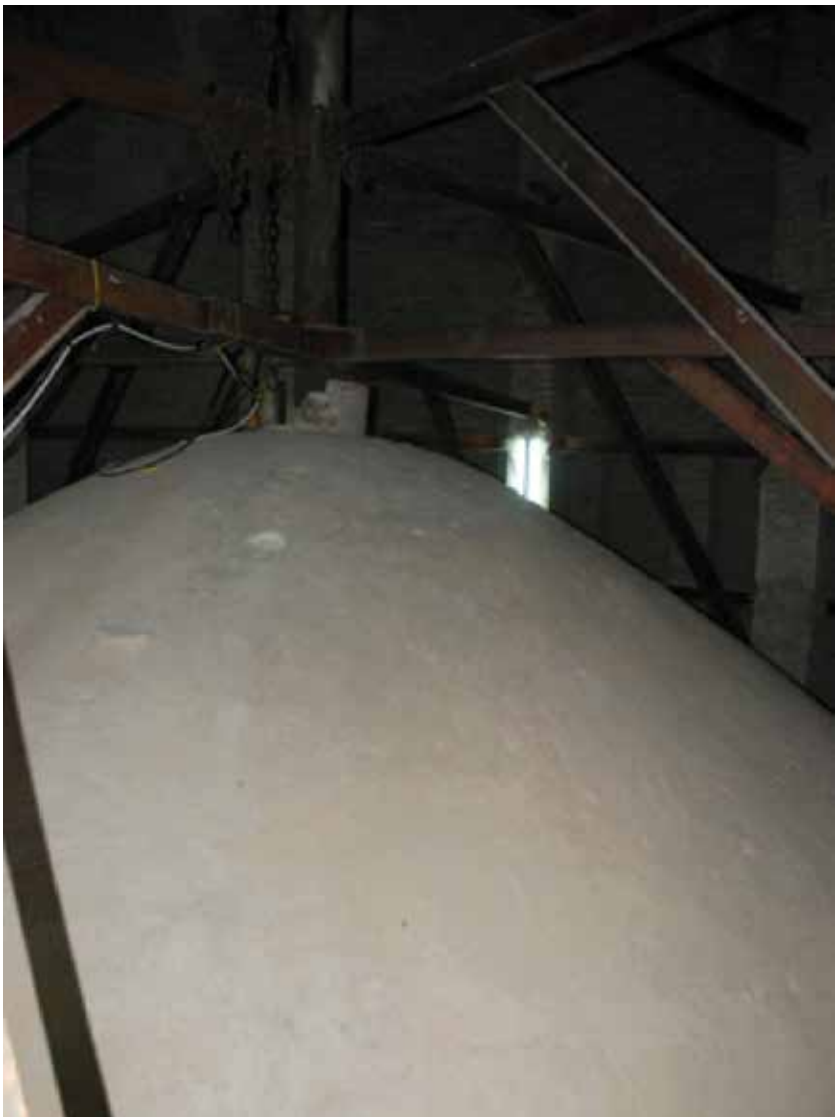

شكل ١٠

غطاء القبة الداخلية لمرقد العباس عليه السلام

وقد التقطت الصورة ضمن الفراغ الذي يقع بين القبتين

شكل رقم ١١

صورة قبة مرقد العباس عليه السلام ضمن الفراغ الذي يقع بين القبتين يظهر من خلالها نوعان من الدعامات كبيرة وصغيرة، الدعامات الكبيرة تقوم بوظيفتين الأولى إسناد جدار القبة الخارجية من الداخل إلى مسافات بعيدة أما الوظيفة الثانية لها فهي تقوم بعملية الربط بين القبتين الداخلية والخارجية عن طريق جسور بنائية تكون شكلاً دائرياً تستند عليها رقبة القبة الداخلية